الرسالة الثانية

نرث المسيح كلي الشمول باعتباره الأرض الجيدة وذلك بالامتثال لكلمته من النصح والتحذير ومن خلال تلقي تدريبه المتجدد لكي يتجدد إنساننا الداخلي يومًا فيوم

قراءة الكتاب المقدس: عب ٣:١٢، ١٦–١٩؛ ٤:٢، ٦؛ ١١:١؛ ١ كو ١٠:١–١٤؛ مز ١٠٦:٢٤–٢٥؛ تث ٨:٣؛ مت ٤:٤

١. كان الهدف من دعوة الله لبني إسرائيل هو أن يدخلوا إلى أرض الموعد ليتمتعوا بغناها حتى يتمكنوا من تأسيس ملكوت الله ويكونوا تعبير الله على الأرض– خر ٣:٨، ١٤، ١٧:

أ. على الرغم من أن كل إسرائيل قد افتدي من خلال الفصح، وتحرروا من الطغيان المصري، وأُحضروا إلى جبل الله لتلقي إعلان مسكن الله، خيمة الاجتماع، فإن الجميع تقريبًا سقطوا وماتوا في البرية، لعدم وصولهم إلى هذا الهدف (عب ٣:٧–١٩) بسبب أفعالهم الشريرة وعدم إيمانهم.

ب. يشير هذا إلى أنه على الرغم من أننا قد فُدينا من خلال المسيح، وتحررنا من عبودية الشيطان، وأُدخلنا إلى إعلان تدبير الله، فإننا قد نفشل في الوصول إلى هدف دعوة الله، أي الدخول في ملكية الأرض الجيدة، المسيح، والتمتع بثرواته لأجل الله، لكي نكون تعبيرًا عنه في العصر الحاضر ونشارك في التمتع الكامل بالمسيح في عصر الملكوت – مت ٢٥:٢١، ٢٣.

ج. فقط كالب ويشوع وصلا إلى الهدف ودخلا إلى الأرض الجيدة؛ مثل كالب ويشوع، نحتاج نحن المؤمنين في العهد الجديد إلى أن «نسعى نحو الغرض» (التمتع الكامل بالمسيح وربحه) «من أجل الربح» (التمتع الكامل بالمسيح في المُلك الألفي) – عد ١٤:٢٧–٣٠؛ في ٣:١٢–١٤:

١– عشرة من الاثني عشر رجلا الذين أرسلهم موسى ليتجسسوا الأرض جاءوا بخبر شرير أدى إلى تذمر بني إسرائيل وتمردهم على كلمة الرب، فقال كالب ويشوع لكل الجماعة: «إِنَّمَا لَا تَتَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ، وَلَا تَخَافُوا مِنْ شَعْبِ الأَرْضِ لأَنَّهُمْ خُبْزُنَا» – عد ١٤:٩.

٢– كلمة الله هي خبزنا (مت ٤:٤)، وعمل مشيئة الله هو طعامنا (يو ٤:٣٤)، وخبزنا هو أيضًا العمالقة (عد ١٤:٩)، الذين يمثلون ما يبدو أنه لا يمكن التغلب عليه من عقبات ومواقف مستحيلة في سعينا وراء المسيح لبناء الكنيسة.

٣– كل صعوبة وتجربة يضعها الشيطان في طريقنا هي طعام لنا؛ هذه وسيلة معينة من الله للتقدم الروحي (١ تي ٤:١٥–١٦)؛ إذا كنا نعتمد على الرب لتحقيق النصر وسمحنا أن تظهر فينا حياته الغالبة، فسوف نجد غذاءً جديدًا وحيوية متزايدة (يش ١٤:١١–١٥).

٤– لكي نحصل على قوة الله الحافظة، يجب علينا أن نمرن روح الإيمان لدينا وأن نبقي قلوبنا موجهة نحو الرب لنؤمن بكل القلب بوعوده (٢ كو ٤:١٣؛ ٣:١٦؛

الرسالة الثانية

٢٠:١)، ونؤمن بأنه مع شعبه، وأن نؤمن أنهم قادرون على التغلب (يش ١٢:١٤–١٥؛ عد ٣٠:١٣)؛ فيجب علينا أن نسلم نفوسنا وديعة عند الله الخالق الأمين (١ بط ١٩:٤)، ونسلم أنفسنا له، ونسلم له حفظ حياتنا (٢ تي ١٢:١).

٥– إذا وثقنا في وعوده والتزمنا به تمامًا، فسنُحفظ من هذا اليوم إلى يوم عودته؛ فهو قادر أن يحفظنا من العثرة ويوقفنا أمام مجده بلا عيب في الابتهاج – يه ٢٤.

٦– إذا أردنا أن نمتلك المسيح بالكامل كالأرض الجيدة، فيجب أن نحذر من أن يكون لنا قلب شرير غير مؤمن؛ عدم الإيمان بالرب يعني التمرد عليه– تث. ١:٢٥–٢٦، ٢٨، ٣٥–٣٩؛ ٩:٢٣؛ عب. ٣:١٢، ١٦–١٩؛ ٤:٢، ٦؛ ١١:١؛ قارن مع. ٢ كو ٤:١٣؛ غل ٣:٢، ٥؛ رو ١٠:١٧؛ أع ٦:٥؛ عد. ١٣:٢٥–٣٣؛ ١٤:٤–١٠؛ ٣٢:١١–١٢؛ يش. ١٤:٦–١٢؛ ١ كو. ١٠:١–١٣.

٧– إذا أردنا أن نمتلك المسيح بالكامل كالأرض الجيدة، فيجب علينا أن نحذر من التذمر (التمتمات الساخطة والهامسة، والدمدمة، والشكوى)؛ التذمر هو شكوى غير واضحة، هامسة بنبرة منخفضة، بسخط واستياء كئيب– الآية ١٠؛ مز ١٠٦:٢٤–٢٥؛ في ٢:١٤.

٢. إذا أردنا أن نمتلك المسيح بالكامل كالأرض الجيدة يقول الرسول بولس أنه يجب علينا «اهْرُبُوا مِنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ» (١ كو ١٠:١٤)، إشارةً إلى عبادة بني إسرائيل للأوثان في عبادة العجل الذهبي (خر ٣٢:١–٦):

أ. كان العجل الذهبي صنمًا صنعه شعب الله المفدي؛ الوقوف للعب هو الانغماس في الصخب (أو المرح الصاخب)؛ الصنم في قلوبنا هو أي شيء بداخلنا نحبه أكثر من الرب والذي يحل محل الرب في حياتنا (حز ١٤:٣)؛ كأبناء حقيقيين للإله الحقيقي، يجب أن نكون متيقظين لحماية أنفسنا من الأصنام (١ يو ٥:٢١)، ومن كل بدائل المسيح في حياتنا.

ب. يجب أن نحذر من مبدأ صنم العجل الذهبي، وهو صنم صنعه شعب الله المفدي ليجعل منهم محلة لعبادة الأوثان؛ تتضمن عبادة الأوثان خمسة مبادئ– ١ كو ١٠:٥–٧:

١– تجميل الذات يؤدي إلى عبادة الأوثان (خر ٣٢:١–٤؛ ٣٣:٥–٦؛ تك ٣٥:١–٤)؛ الله هو جمالنا، وهو يزين الكنيسة كبيت جماله لكي يتجمل (إش ٦٠:٧، ١٩، ٢١؛ أف ٥:٢٦–٢٧)؛ في التعبير عن ذواتنا هناك انقسام، ولكن في التعبير الجماعي عن الله، المجد الإلهي، هناك وحدانية (يو ١٧:٢٢–٢٤)؛ عملنا هو عيشنا لتمجيد الله على الأرض والتعبير عنه (الآية ٤؛ ١ كو ١٠:٣١؛ إش ٤٣:٧)، وفي حديثنا لا ينبغي لنا أن نسعى إلى مجد أنفسنا من خلال الكرازة بأنفسنا ولكن يجب علينا أن نكرز بالمسيح يسوع ربًا، وبأنفسنا عبيدًا لخدمة المؤمنين (يو ٧:١٧؛ ٢ كو ٤:٥).

٢– عبادة الأوثان هي اغتصاب الشيطان لما أعطانا الله من أجل إهداره؛ إنه إساءة استخدام ما أعطانا الله إياه وعدم استخدام عطايا الله، المادية والروحية،

الرسالة الثانية

لهدف الله؛ الذهب الذي أعطاه الله لبني إسرائيل عن طريق المصريين قبل خروجهم من مصر كان من أجل استخدامه في بناء المسكن. ومع ذلك، قبل أن يُستخدم الذهب لقصد الله، اغتصبه الشيطان واستخدمه شعب الله لصنع صنم– خر ٢:١١–٣؛ ١٢:٣٥–٣٦؛ ٢:٢٥–٨؛ ٣٥:٤–٩.

٣– عبادة الأوثان هي عبادة الأشياء التي نتمتع بها، عبادة اللهو والتسلية. نعم، نحن نتمتع بالرب، ولكن هذا ليس شكلًا من أشكال التسلية والترفيه الدنيوي– ٣٢:٦، ١٨–١٩؛ قارن مع مز ٣٦:٨–٩:

أ– يحذر بولس أهل كورنثوس بهذه الطريقة: «فَلاَ تَكُونُوا عَبَدَةَ أَوْثَانٍ كَمَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْهُمْ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: ‹جَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ، ثُمَّ قَامُوا لِلَّعِبِ›» (١ كو ١٠:٧؛ خر ٣٢:٦)؛ يقول C. A. Coates إنهم مارسوا الرياضة؛ في عطلات نهاية الأسبوع يهتم الكثير من الناس فقط بالأكل والشرب والرياضة.

ب– اللعب يعني المرح والمزاح والتمثيل أو الأداء أو التحدث بقدر قليل من الجدية؛ اللعب هو التصرف بشكل مرح وغير مقيد؛ إنه الانخراط في المرح، أي متعة عالية الحماسة.

٤– في عبادة الأوثان يوجد التظاهر بعبادة الإله الحقيقي– الآيات ٤–٦؛ ١ مل ١٢:٢٦–٣٠؛ قارن مع مت ٤:٨–١١؛ يو ٤:٢٣–٢٤.

٥– في عبادة الأوثان هناك خليط في العبادة– خر ٣٢:٤–٦، ٢١–٢٤؛ قارن مع ١ كو ٣:١٢.

ج. بعد أن عبد بنو إسرائيل العجل الذهبي، أدرك موسى أن حضور الرب لن يكون في وسط الشعب، فنقل خيمته ونصبها على مسافة من المحلة؛ ثم أصبحت خيمته خيمة الله، لأن حضور الرب وتكلمه كانا هناك– خر ٣٣:٧–١١.

د. بعد أن نقل موسى خيمته وفصلها عن المحلة الوثنية، تكلم الرب معه وجهًا لوجه، تمامًا كما يكلم الرجل صاحبه (الآيات ١١، ١٤)؛ كان الله وموسى رفيقين، شركاء، مشتركين في نفس المهنة ولهم مصلحة مشتركة في مشروع عظيم؛ كان موسى على علاقة حميمة مع الله، وكان شخصًا يعرف قلب الله، وكان بحسب قلب الله، ويمكنه أن يلمس قلب الله.

٣. لقد قدم الله تدريبًا متجددًا من خلال موسى للجيل الجديد من بني إسرائيل بعد التيه الطويل، لإعدادهم للدخول إلى الأرض الجيدة التي وعد بها الله ويرثونها ملكًا لهم؛ وبعد موت الجيل الأول، باستثناء كالب ويشوع، كان الجيل الثاني مستعدًا للدخول إلى الأرض الجيدة وامتلاكها:

أ. الجيل الأول يرمز إلى إنساننا العتيق؛ الجيل الثاني يرمز إلى إنساننا الجديد– تث ٢:١٤؛ ٨:٦–١٠؛ خر ٣:٨؛ كو ١:١٢:

١– نحن بحاجة إلى أن نكون أولئك الذين ينمون في الحياة إلى الامتلاك والتمتع الكاملين بالمسيح الكلي الشمول، أرض الله الموعودة؛ التحول هو موت الإنسان القديم ونمو الإنسان الجديد؛ إن تدبير الله هو أن يُفني إنساننا العتيق (الإنسان الخارجي) ويتجدد إنساننا الجديد (الإنسان الداخلي) يومًا فيومًا– ٢ كو ٤:١٦.

٢- برحمة الله ونعمته، منذ أن أتينا إلى استرداد الرب، فإننا نتجدد لنمونا في الحياة وتحولنا في الحياة لإرشادنا إلى التمتع بالمسيح كأرضنا الصالحة لبناء الله وملكوته- ٣ :١٨؛ رو ٢:١٢.

ب. إن تحولنا في الحياة يتم عندما نجعل كلمة المسيح تسكن فينا بغنى (كو٣:١٦)؛ تقول تثنية ٨:٣ أنه «لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ مَا يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الرَّبِّ يَحْيَا الإِنْسَانُ». في مت ٤:٤ حلت عبارة «بِكُلِّ كَلِمَةٍ» محل عبارة «بِكُلِّ مَا»:

١- كل الكلمات الموجودة في الكتاب المقدس هي نَفَس الله، وتشير جميعها إلى المسيح، الذي هو كلية كلمة الله (يوح ١:١؛ رؤ ١٣:١٩) ليكون الحياة وتزويد حياة شعب الله؛ إن الحياة بكل كلمة تخرج من فم الله هي الحياة في المسيح، تجسيد النفخة الإلهية (يو ٥٧:٦، ٦٣؛ ٢٢:٢٠).

٢- لأن الكتاب المقدس هو نفس الله، وزفير الله (٢ تي ١٦:٣)، فيجب أن نستنشق الكتاب المقدس بقبول كلمة الله بكل صلاة (أف ١٧:٦-١٨)؛ عندما نعلم الكتاب المقدس، يجب علينا أن ننفث الله في الناس.

٣- من أجل أن نمتلك المسيح كالأرض الجيدة بشكل كامل، يجب علينا أن نحافظ على نضارتنا وجدتنا مع الرب من خلال تلقي كلامه الجديد إلينا يومًا فيومًا (مرا ٢٢:٣-٢٤؛ تث ٧:٣٤؛ رو ٦:٧، إر ١٦:١٥)؛ يجب أن نحذر من الذبول في الأرض (تث ٢٥:٤)؛ إن كلمة «ذبول» تعني «فقدان النضارة الروحية، وتبلد الانطباعات الأصلية، الناتج عن قوة العادات، أو الإقامة لفترة طويلة في نفس المكان» (S. R. Driver).

٤- إذا أحببنا الله، وتواضعنا، وأتينا إلى الرب باعتباره الكلمة الحية في كلمته المكتوبة من خلال صلاة-قراءة كلمته، فإنه يصبح كلمة الروح المطبقة علينا؛ كلماته الفورية هي روح وحياة لنا من أجل تزويدنا وتغذيتنا، ونحن مملوئون بجوهر الله من خلال كلماته، ونصبح واحدًا مع الله في الحياة والطبيعة، ولكن ليس في الألوهة من أجل مجده، وتعبيره- يو ٣٩:٥-٤٠؛ ٥٧:٦، ٦٣؛ أف ٢٦:٥-٢٧.

٤. إن التدريب المتجدد من الله كان بمثابة وصيته لشعبه في تسعة جوانب:

أ. يجب أن نخاف الرب؛ إن مخافة الرب تعني الخوف من الإساءة إليه، ومن فقدان حضوره، ومن عدم قبوله كمكافأة لنا في الدهر الآتي؛ يجب أن نخاف من فقدان ابتسامة الرب في هذا الدهر ومكافأته في العصر التالي- أم ١:١، ٧؛ أف ٣٠:٤؛ ٢ كو ٩:٥-١٠.

ب. يجب علينا أن نسير في طرق الله؛ كل ما هو الله فهو طريق إلينا؛ ومن ثم، فإن اتخاذ ما هو الله كطرق لنا والسلوك بهذه الطرق يعني أن نحيا بالله، أن نحيا المسيح؛ أن نأخذ المسيح كطريقنا يعني أن نعيشه، وأن نعيشه يعني التعبير عنه وتعظيمه- يو ٦:١٤؛ في ١:١٩-٢١.

ج. يجب أن نحب الرب يسوع، الذي هو إلهنا (يو ٢٨:٢٠)؛ ولأن الله يحبنا وقد أظهر

الرسالة الثانية

محبته تجاهنا (تث ١٠:١٥؛ إر ٣١:٣)، فيجب علينا أن نحبه بالمقابل من خلال إظهار محبتنا تجاهه (١ كو ٢:٩).

د. يجب علينا أن نحب الله ونخدمه من كل قلبنا ومن كل نفسنا؛ قلبنا مرتبط بروحنا، لأن ضميرنا، الذي هو وظيفة روحنا (رو ٩:١)، هو أيضًا وظيفة قلبنا (عب ١٠:٢٢)؛ وهكذا فإن محبة الله وخدمته من كل قلبنا ونفسنا تشير إلى أننا نحبه ونخدمه أيضًا بروحنا (رو ١:٩)، الذي هو روح المحبة (٢ تي ١:٧).

ه. يجب أن نحفظ وصاياه وفرائضه لخيرنا؛ وهذا يعني أننا اليوم بحاجة إلى الحفاظ على المسيح بصفته حقيقة وصايا الله وغنى المسيح الذي خُدم لنا حتى نتبارك– تث ١٠:١٣.

و. يجب أن نختن غرلة قلوبنا، أي أننا نصلب الجسد (غل ٥:٢٤)، وهو كل ما نحن عليه وما لنا في كياننا الطبيعي، من خلال حياتنا وخدمتنا في روحنا المولود ثانية (رو ١:٩؛ ٢:٢٨–٢٩؛ ٧:٦؛ ٨:٤، ١٦)؛ وهذا يجعلنا «الْخِتَانَ، الَّذِينَ نَعْبُدُ اللهَ بِالرُّوحِ، وَنَفْتَخِرُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَلاَ نَتَّكِلُ عَلَى الْجَسَدِ» (في ٣:٣).

ز. يجب ألاَ نكون متصلبين بعد الآن؛ تشير رقبتنا المتصلبة إلى إرادتنا العنيدة والمتمردة (تث ٣١:٢٧)، والتي يجب أن يُخضعها المسيح ويقيمها بصفته الروح المُحول ليصبح جمالنا في طاعتنا له (نش ١:١٠؛ في ٢:١٣).

ح. يجب أن نتمسك بالمسيح بصفته وصية الله الكاملة؛ عندها سنتقوى ونتشجع على المضي قدمًا لامتلاك المسيح كأرضنا الجيدة (تث ١١:٨، ٢٤)؛ وهذا يعني أننا سنربح المسيح (في ٣:٨)؛ علاوة على ذلك، تطول أيامنا في المسيح (تث ١١:٩، ٢١)، وتكون عين الله علينا لتعتني بنا وتمنحنا بركة حضوره (الآية ١٢)، ونستمتع بالمطر السماوي، أي سُقيا الروح لحصد حصاد المسيح (الآيات ١٤– ١٥).

ط. «بِاسْمِهِ تَحْلِفُ. هُوَ فَخْرُكَ، وَهُوَ إِلهُكَ الَّذِي صَنَعَ مَعَكَ تِلْكَ الْعَظَائِمَ وَالْمَخَاوِفَ الَّتِي أَبْصَرَتْهَا عَيْنَاكَ» (تث ١٠:٢٠–٢١)؛ وهذا يعني، في مصطلحات العهد الجديد واختباره أننا ندعو باسم الرب حتى نتمتع بخلاصه العضوي وغناه الذي لا يستقصى (رو ١٠:١٢–١٣).